يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـــــفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــــــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــــــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـــــاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـــــفِ
حَتَّى إذا طِفْـــــــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـــلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــــــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـــــلامِ على
أَهـــلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـــرَفِ

السنة الثالثة/ العدد السابع ذو القعدة ١٤٤٦هـ – آيار ٢٠٢٥م

لَّةُ
بيضاء
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

مجلة القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

العدد(٧) السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي

(3005-5830)

العدد (٧) ذو العقدة ١٤٤٦هـ

آيار ٢٠٢٥م المجلد الثاني

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (hus٦٥in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (٧) ذو العقدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر فاعلية انموذج (PEOE) في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة قواعد اللغة العربية	أ.د. هدى محمد سلمان	٨
٢	دور المدرسة في تأصيل مبدأ الوسطية والاعتدال لطلاب المرحلة الإعدادية	أ.م.د بشائر مولود توفيق	٢٢
٣	الحاكم الشرعي وحدوده في الطلاق بين الشريعة الاسلامية والقانون العراقي	م.د.هناء هاشم عباس	٣٨
٤	الوفونات القافِ والجيمِ في العربيَّةِ	أ. م. د. علاء حسن مشكور	٦٤
٥	طريق حورس الحربي خلال العصر اليوناني والروماني	م.د. محمد علي عبد الكريم	٧٦
٦	الفكر العمراني عند ابن العمراني (ت ٥٨٠هـ) في كتابه «الانباء في تاريخ الخلفاء»	م.د. لقاء عامر عاشور	٩٢
٧	الاجتهاد والتقليد في المذهب الجعفري المعاصر	م.د. حسين حيدر جاسم البخاتي	١٠٤
٨	الموقف السعودي من دخول الأردن حلف بغداد	م.د. أحمد مري حسن البنداوي	١١٨
٩	التماثل الدلالي بين أية التبليغ ورواية الحصن للإمام الرضا «عليه السلام»	م.د. حسام جليل عبد الحسين	١٢٦
١٠	مناشئ المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم	الباحث: حيدر نجم عيود أ. د.حميد جاسم عبود الغرابي	١٣٦
١١	القرآن والتفسير بالرأي	أ.د. حيدر عيسى حيدر الباحث: عودة عريبي رضا	١٥٠
١٢	استراتيجية العلاقات الأمريكية بالشرقالاوسط واستهداف الدول النفطية	عائشة احمد فيصل معسر أ. د. ياسين خضير مجبل	١٦٠
١٣	التفكير الانتقائي والتفكير المائع: دراسة العلاقة بينهما لدى طلبة جامعة ميسان	م. منار فاروق عزيز	١٧٢
١٤	الاعلام التربوي ودوره في مواجهة الشائعات من وجهة نظر المرشدين التربويين	م.م. شفاء سلام حميد	١٩٠
١٥	دور التكامل السلوكي للإدارة العليا في فاعلية القرارات الاستراتيجية بحث تطبيقي في بعض الكليات الاهلية العراقية/كربلاء المقدسة	م.م. غيث سعدي محمد علي	٢٠٤
١٦	إبرام العقد الإداري واصول فسخه	م.م أحمد مطشر نعمة	٢٣٢
١٧	الامثال الجاهلية: بين الحكمة الشعبية وتشكيل الهوية الثقافية	م.م. صفا يحيى هادي صالح	٢٥٠
١٨	ابن السلعوس ودوره في دولة المماليك	م.م صاحب رشك دعدوش	٢٦٤
١٩	العدالة الاقتصادية في القرآن والسنة	م.م. حيدر مطر عاتي	٢٧٤
٢٠	مشروعية الحكومة الإسلامية في الفكر الديني	م.م. علي محمد حسن	٢٨٤
٢١	أستعراض المناهج التفسيرية في مؤلفات الشيخ الصدوق جمعاً ودراسة	م.م.حوراء كاظم وجعان نيس	٣٠٢

استراتيجية العلاقات الأمريكية بالشرق الاوسط واستهداف الدول النفطية

عائشة احمد فيصل معسر أ. د. ياسين خضير مجبل
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
يناقش هذا البحث منهج الدكتور عماد الدين خليل في بيان استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، مما يركز أيضاً على الهيمنة النفطية ودعم اسرائيل واضعاف القوة أقليمية تهدد مصالحها.
كما يشير الى الانقسامات الداخلية العربية، وهدر الطاقات مما يضعف الوحدة العربية ، كذلك يستدعى النظر في السياسات العربية وتعزيز التعاون الاستراتيجي لتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي.
الكلمات المفتاحية:العلاقات الأمريكية، الشرق الأوسط،الدول النفطية.

Abstract:
This research discusses the methodology of Dr. Imad al-Din Khalil in analyzing the U.S. strategy in the Middle East. It focuses on maintaining hegemonic dominance, supporting Israel, and weakening any regional power that threatens its interests. The study also highlights internal Arab divisions and the fragmentation of energies, which undermine Arab unity. Additionally, it examines Arab policies and the reinforcement of strategic cooperation to achieve political and economic independence.
Keywords: US relations, Middle East, oil countries.

المقدمة :
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه اجمعين إلى يوم الدين. أما بعد :
تتميز العلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط بتعقيداتها وتشابكها مع المصالح الاقتصادية ، والسياسية والاستراتيجية . يلعب النفط دوراً مركزيا في تشكيل السياسات الأمريكية تجاه دول المنطقة حيث تسعى واشنطن الى ضمان استمرارية تدفق النفط والحفاظ على نفوذها الإقليمي ، من ناحية اخرى فإن الاتحاد الأوربي يتبنى موقفا مختلفا وان كان متأثرا بالسياسات الأمريكية ، بينما تعاني الدول العربية من الانقسامات الداخلية التي تعرقل تشكيل موقف موحد لمواجهة الضغوط الخارجية ، يناقش هذا البحث الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط وكيفية استهدافها للدول النفطية ودور الاتحاد الاوربي والعرب في هذه معاملة
ولذا سنبين في هذا البحث التحديات المعاصرة للأمة العربية والاسلامية :
المطلب الأول : استراتيجية العلاقات الامريكية بالشرق الاوسط
المطلب الثاني : استهداف الدول النفطية
المطلب الثالث : الاتحاد الاوربي

المطلب الأول : استراتيجية العلاقات الامريكية بالشرق الاوسط
يتناول الدكتور عماد الدين خليل جانبا تاريخيا وسياسيا مهما لتحليل دور الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الثانية، مبيناً بعد تراجع النفوذ الاستعماري البريطاني في عالم الاسلام ، لقد فتح المجال للولايات المتحدة للدخول كمنافس جديد في الساحة الدولية ، حيث سعت للتوسع والنفوذ بطرق غير تقليدية مثل التحالفات السياسة والاقتصادية ، واستخدمت إغراء شعارات الحرية والعدالة ، هذا الشعارات كانت وسيلة قوية للتأثير على الشعوب التي كانت تطمح للتحرر من الاستعمار الاوربي حيث خيل لقطاعات واسعة من ابناء العالم الثالث وديار الاسلام ان الخلاص يمكن أن يأتي من امريكا، والذي زادهم اقتناعا بهذا تشدد

الاتحاد السوفيتي وممارساته التي تجاوزت كل معاير التعامل العادل والحر مع إنسانية الانسان مستخدما ذريعة حماية الشيوعية لقمع الشعوب ، حيث كان كلا الطرفين يسعى للسيطرة على مناطق النفوذ المختلفة ، حيث استخدمت امريكا الحرية كواجهة لتوسعها ، بينما استخدم الاتحاد السوفيتي الشيوعية لتعزيز قبضته على دول اخرى (١).

هذا كله جعل فئات كبيرة من ديار الاسلام تنظر بإعجاب الى أمريكا ، خاصة لما اظهرته امريكا من تقدم علمي وتكنلوجي بعد الحرب العالمية الثانية واستخدام الشعارات التي تتعلق بالحرية والديمقراطية(٢).

يشير الدكتور عماد الدين خليل من منظور نقدي عن المفارقات التي تشوب العلاقات الأمريكية مع الدول العربية ، ثم يسخر من ترويجها للديمقراطية بينما هي تدخل بشكل مكثف بشؤونها الداخلية . ويصف هذه المفارقات التي تشهدها الساحة العربية ، فشل العرب في تحقيق الوحدة ، وكيف تجيئ أمريكا لتعلمهم كيف تكون الوحدة من خلال فرض الاصلاحات ، وتقديم الحريات ولكن بطريقة تجعل هذه الاصلاحات هي مفروضة وليست نابعة من رغبة حقيقة (٣).

يرى الدكتور عماد الدين خليل أن النهج ألامريكي يسعى لفرض نماذج إصلاحية من الخارج ، بأستخدامها الكونجرس كأداة ضغط لتحقيق أهدافها والهيمنة على الدول العربية ،حيث شهد في الآونة الأخيرة تصعيداً امريكاً باتجاه فرض مشروع الشرق الاوسط الكبير على المنطقة العربية قام الكونجرس الأمريكي باقتراح قانون اساسي أمريكي تلتزم به البلاد العربية كأساس نهائي للإصلاح والتطوير ، اما في الاطار الزمني ، تقترح مذكرة أعضاء الكونجرس في تحديد فتره زمنية لا تتجاوز الستة اشهر للدول العربية فقط لتعديل دساتيرها القائمة حالياً ، هذه يعني ان هذه الدول لا تعطي وقتاً للنقاش ، مما يعزز الشعور بانها مفروضة من الخارج ، وهذا الاقتراح يمكن ان يعتبر تدخلا مباشرا في سيادة الدول العربية ، ومن ضمن المسائل المهمة التي أكدتها المذكرة هو الاعتراف بالخصاص الجغرافية في كل دولة ، مما يؤدي إلى منح استقلال ذاتي محدود لبعض الاقليات والطوائف في ادارة شؤنها الداخلية (٤).

ووفق المذكرة الأمريكية لا يجب الاعتراف بالإسلام في خطة الإصلاح القادمة كمصدر للتشريع ، أو مدلول حكم ، أو نهج سياسي ، إلا في الشكل الذي لا تتعارض فيه مبادئه مع جميع أنواع المصادر الأخرى العلمانية والعلمية معا (٥). إن هناك خدعة يمارسها الطاغوت باسم (العلم) ضد الأمم والشعوب ، إنه يفقا إحدى عينيها ويكسر إحدى ساقيها موهماً ايها أنها العين الوحيدة التي ترى وأنه احسن صنعاً باكتساح العين الأخرى التي تشوه رؤياها للأشياء ، زان الساق التي أبقاها لهي الساق الوحيدة تستطيع السير من اجل التقدم (٦) وتؤكد المذكرة بأنه يجب ان تختفي كافة الشعارات الدينية أو بعض الرموز والاعمال التي تتسم باسم الدين من ممارسة السلطة ، وان كل الاعمال الرسمية في نطاق العمل الحكومي والبرلماني والقضائي يجب ان تفتح باسم الحرية والديمقراطية والشعب ومبادىء الدولة العليا(٦٧).

وتشير مذكرة الكونجرس حول مشروع الشرق الأوسط أن احد الآفات الكبرى المنتشرة في الدول العربية هي تسيس الدين وتدين السياسة ! وأن ذلك يعني أن الحكام في هذه المنطقة يبررون العديد من إجراءاتهم وأفعالهم السياسية من أجل اكتساب الشرعية ، وان هذا هو الذي أدى إلى انتشار العنف والإرهاب في هذه المنطقة والقى بظلاله على الامن العالمي فالاحداث في فلسطين الارهابية تم تدينها للشباب بأنها مصدر السعادة الأخروية ((الاستشهاد)) (٨).كما انهم يحاولون اقناعهم بأن الدين أغلى من ان ينزل الى دنس السياسة فليطخ ثوبه ، وكثبان الكشف العلمي المتنقلة فيفقد مصداقيته ، ومنفعية التعامل الاقتصادي فيضيع ، ان الدعوة إلى عدم تسييس الدين تعكس جهل القائلين بها بالدين والسياسة معا ، ومثلها الدعوة إلى عدم توظيف العلم لتأكيد الدين ، فهي الأخرى جهل بالعلم والدين (٩).

ان ابعاد الدين عن الحياة لمصلحة من سوى المرتشين واللصوص والكسالى والقاعدين ، ابعاد الدين عن الحياة

العامة ، وإرغامه على التراجع باتجاه العبادات الفردية والاحوال الشخصية ، انها دعوة تتأرجح دوافعها بين الجهل والاستغلال ، ولا شيء وراء ذلك على الاطلاق (١٠).

أن امريكا التي تدعى الى مكافحة الارهاب فهي تسعى الى نشر الديمقراطية كتبرير لتدخلاتها في المنطقة ، والسيطرة على مواردها وأن نشر الديمقراطية ليس إلا وسيلة لتحقيق هذه لاهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية (١١) ، فالبعد الحقيقي للديمقراطية الأمريكية وزيفها وكذبها من خلال معاملتها في الخارج ، في احداث الخلفية التاريخية للجزائر وتركيا ، (١٢) ،و في انتخابات ١٩٩٩ م في الجزائر اختارت الأكثرية الساحقة من الجماهير ((جبهة الإنقاذ)) لكي تتولى السلطة وتنقذ البلاد من التخلف والفقر والفساد ، لكن المؤسسة العسكرية الجزائرية تدخلت والغت نتائج الانتخابات، هذا التدخل جاء بمباركة أمريكا وتأييدها ،خشية من صعود(١٣)

أما الحركة السياسية الاسلامية في تركيا التي انضجها حزب ((حزب السلامة أو الرفاه))، وصلت الى السلطة عبر الوسائل الديمقراطية ولكنها واجهت صعوبات كبيرة ، خصوصا فيما يتعلق بالحكم ومواجهة الفساد السياسي والازمات الاقتصادية التي خلفتها الأنظمة السابقة التي كانت تحت حكم الاحزاب السياسية العلمانية الفاسدة ، يذكر الدكتور عماد الدين مثالا على التغير الذي أحدثة المسلمون في بلدية اسطنبول ، التي فازالإسلاميون بمقاعدها ،حيث تمكنوا من تحسين الخدمات الاساسية مثل الكهرباء والماء ، التي كانت غائبة في بعض المناطق النائية ، ورغم هذا النجاح في هذه المجالات كان يمكن ان ينهض تركيا من كبوتها ويتقدم بها خطوات نحو الاستقرار والتنمية ، لولا التدخلات الخارجية في احباط تقدم الحركات الاسلامية ووصولهم إلى الحكم (١٤).

مهما قيل عن ثوابت الديمقراطية الغربية ، وعمقها التاريخي ، وقدرتها على الفاعلية والتنامي والاستمرار ، فإنها بإحالتها على سلوكيات التعامل الغربي مع العالم ، سواء في مرحلة الاستعمار القديم أم الجديد ، تبدو محاولة عوراء تنظر بعين واحدة، ولكن هذه الديمقراطية ما ان تغادر ساحات الغرب باتجاه العالم الثالث وبخاصة عالم الاسلام حتى تنكمش وتتضاءل وتغيب لكي تفسح الطريق امام السلطان الغربي ، وهذا بمعنى ان الغرب يدعى الديمقراطية لكنه لا يسمح بالديمقراطية بالخروج من حدوده خصوصا عند التعامل مع العالم الاسلامي حيث يستخدم القوة بدلا من الحوار(١٥).

في سياق المحاولات المحمومة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل (أمركة) الشرق الأوسط ، والبلدان العربية، وعالم الاسلام على امتداده يجي ما يسمى بإصلاح التعليم لفرض النموذج الثقافي الأمريكي على المنطقة (١٦) .

ان النموذج الثقافي الأمريكي يرتطم ابتداء مع الرؤية الاسلامية للكون والعالم والحياة والمصير لان يقوم في جوهرة على اسس مادية وعلمانية ، يبحر باتجاه معاكس تماماً لما تربت عليه وعايشته اجيال المسلمين عبر اربع عشر قرناً ومارسته في عاداتها وتقاليدها وتربيتها وتعليمها وسلوكها وقناعتها (١٧). تمثل مناهج التربية والتعليم واحدة من البوابات الكبرى لا اختراقنا الثقافي وخلخلة ثوابتنا العقدية والفكرية ، والغائها إذا اقتضى الأمر ، وقد اشار الى(مركز تطوير المناهج) الذي اسسته الحكومة المصرية سنة ١٩٩٠ م باموال معونة أمريكية ، وقد قام عدد من العلماء في مصر يدققون ناقوس الخطر بعد ان لاحظوا ان مركز تطوير المناهج بإشراف المستشارين الأميركيين واليهود عمد الى اعادة النظر في تدريس مادتي التاريخ والحضارة الاسلامية وتأثيرها على الغرب اما في التاريخ الاسلامي فقد قلصوا فترة الفتوحات الاسلامية ودور مصر ، وركزوا على التاريخ مصر قديم (الفرعوني) كما حذفوا من القران تدريس الآيات التي تلعن اليهود او تشير الى عداوتهم ومكرهم .. (١٨).

يرى الدكتور عماد الدين خليل ان منظومة القيم الخلقية ، ومعيارية العدل قد انهارت في صميم تكوين العقل السياسي الغربي عبر القرون الثلاثة الاخيرة ، وانها فقدت الرؤية الصائبة في التعامل مع الشرق عامة وعالم الاسلام على وجه الخصوص، وزادها اندفاعا في تضيق الخناق على العالم ، وابتزازه وكيل الضربات له ، غياب

التعددية القطبية وتفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم (١٩).

هكذا تريدها امريكا من عالم الاسلام حكاماً ومنظمات وشعوباً ، ان يصير الاسلام والمسلمون حملاً وديعاً قبالة الذئب الأمريكي لكي يغدو قصعة مشاعة يلتهما ذوو الأنياب الحادة دون ينقصهم شيء أو يعترضهم عارض ، تماما كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تنبأ يوما قال:(يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها. قالوا : أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل)(٢٠).

ازاء تفرد امريكا في الوقت المعاصر بمقدرات العالم يرى الدكتور عماد الدين ان الثوابت القرآنية اي سنن الله العاملة في التاريخ ليس دوام لنظام كهذا(٢١)، اننا نقرأ في كتاب الله﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(آل عمران: ١٤٠)(٢٢)، فإن المحصلة النهائية للمتغيرات الدولية في السنوات الاخيرة تشير إلى أنه ليس ثمة دوام لا نهائي لخرائط العالم ، وأن أشد القوى الدولية هيمنة يمكن إذا اجتمعت الشروط التاريخية أن تنزل عن موقعها العالي، وقد تتفكك وتغيب (٢٣). لقد انهارت الشيوعية في أوربا الشرقية وتبعها تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي ، واصبحت قلعة الإلحاد الفكري في العالم خبراً من الأخبار ، ومن قبل كانت الامبراطورية البريطانية العظمى التي لا تغيب عنها الشمس ، وفرنسا وإفريقيا ، قد انهارتا ، وتركتا الطريق للقوى الأكثر قدرة وقبل هاتين محيت المانيا النازية وايطاليا الفاشية من الوجود (٢٤)، وسيجي ء الدور على النظام العالمي الجديد في الساحة الامريكية التي يتصور المهزومون من ذوي النظر القصير أنها ستمسك بمقدرات العالم والبشرية الى الأبد (٢٥).

ان الثغرة التي قد ينفذ منها الاسلام المحاصر ستتشكل او تشكلت بالفعل بحكم قوانين الحركة التاريخية التي طالما حدثنا عنها كتاب الله ، على عالم الاسلام اليوم ألا تذهب به الهزيمة النفسية إزاء التفرد الامريكي ، وان يبذل جهده لكي يتماسك وينهض مستفيدا من حالة الثنائيات الغربية المتولدة باستمرار ، من الثغرات والممرات التي تفتحها في الجدار ، وقبل هذا من قدرات الاسلام الذاتية على كل مستويات النفسية والفكرية والاقتصادية والحضارية ، وهي بتميزها العقدي وعمقها التاريخي قديرة على ان تحمي الوجود الاسلامي من التفكك والذوبان (٢٦).

المطلب الثاني : استهداف الدول النفطي

لعب النفط دوراً محوريا في تشكيل الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ويعد العراق نموذجا بارزاً لهذا الاستهداف .

كان العراق منذ أواخر القرن التاسع عشر إحدى النقاط المحورية في اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية حيال مصالحها في الشرق الأوسط وتمثل ذلك عبر الدخول لتمثيل المصالح الأمريكية من خلال البعثات الاستكشافية منها بعثة العميد البحري روبرت شوفيلدت (٢٧)، ونجد أن الاهتمام الامريكي قد ازداد في العراق منذ أوائل القرن العشرين ، ولا سيما أن مطلع القرن العشرين شهد صراعا شديدا بين القوى الدولية الرئيسية للهيمنة على الشرق الاوسط (٢٨).

يشير الدكتور عماد الدين خليل من خلال منهجه الفكري ، عن اهداف الحرب الامريكية على العراق وتشمل عدة اهداف منها البعد الاقتصادي والسياسي والبعد الاجتماعي والثقافي ، ((ويعد النفط احد الاهداف ذات البعد الاقتصادي في استهداف نفط العراق ، هذا اول الاهداف .. إن وضع الذراع الأمريكي عليه يحقق الى امريكا ومافياتها المالية والسياسية والامنية المتسلطة ، ثلاث منافع بعضها محدود عاجل وبعضها استراتيجي شامل))، فعلى المستوى الاول ، يكون المردود مباشرا لكارتل النفط العملاق الذي تملكه وتديره النخبة المسيطرة في البيت الابيض ، بقيادة جورج بوش الابن ومن قبله الأب ونائبه دك تشيني ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد (٢٩).

اما على المستوى الاستراتيجي بعيد المدى ، ان وضع اليد على الخزين الكبير لنفط العراق سيديم عجلة المدنية الامريكية وآلياتها لمدة زمنية متباعدة قد تتجاوز القرن من الزمن ، وقد يعينها على التفرد بقطبيتها الاحادية من

خلال الامساك برقاب دول الاتحاد الاوربي وروسيا والصين واليابان عن طريق التلويح بسلاح النفط (٣٠) ووفقاً لما ذكرته دراسات التاريخ الحديث فإن الاهتمام الأمريكي في العراق قد بدأ فعليا من خلال الشركات النفطية والاهتمام الامريكي بالنفط العراقي منذ العام ١٩٢٦ (٣١).

في منتصف كانون الثاني ٢٠٠٣ م كتب * توماس فريدمان مقالا في الهيرالد تريبون قال فيه : ((إن النفط هو أحد أسباب الإعداد للحرب ضد العراق . وإذا حاول أي شخص أن يقنعنا بغير ذلك ، فإنه قطعا لا يحترم عقولنا)) (٣٢).

، كما يشير الدكتور عماد الدين خليل أن بعض الدراسات تتوقع ان آخر نقطة نفط في العالم ستكون في العراق الذي يملك ١١٢ مليار برميل أي حوالي ١١٪ من اجمالي النفط العالمي ، كما ان هناك الكثير من حقول نفط العراق لم تستغل بعد ، في المقابل الولايات المتحدة لا تمتلك سوى ٢ ٪ من نفط احتياطي العالم وهو لا يكفيها اذا توقفت عن استيراد النفط مما يعني انهيار اكبر دولة صناعية في العالم ، هذا الذي دفعها للأهتمام بالنفط العراقي لتحقيق مصالحها الاستراتيجية (٣٣).

مبينا الاهمية الاستراتيجية (لحقل مجنون) الخزين الاحتياطي لنفط العراق ، اصبح أو سيصبح عما قريب اضخم خزين نفط في العالم كله، عندما منحت السلطة العراقية حق التقيب في هذا الحقل العملاق لمجموعة من الشركات الفرنسية ، كان السبب في اسراع امريكا باعلان حربها على العراق ، حيث كان دافعها الاساس قطع الطريق على الدول الاوربية لاعادة العالم الى توازنه المفقود ، ومنح امريكا من الانفراد بحكم العالم (٣٤).

هذا إلى ان هيمنه امريكا على نفط العراق جعلها تتحكم في القوى الأخرى مثل اليابان وفرنسة والمانيا والصين والهند ، والتي يمثل النفط بالنسبة إليها جميعا شريان الحياة (٣٥)، ومنذ اللحظات الأولى ، كانت كل المؤشرات تومئ بلسان الحال أو المقال ، بأن أمريكا ستمتطي ماكنة الحرب ، وستصم أذنيها عن كل نداءات السلام ، ذلك أن الاهداف التي ستحققها القوة ، ويضمنها التفوق الأسطوري لتكنلوجيا الحرب ، تستحق فعلا في المنظور المصلحي وعلى المستويين الخاص والعام ، تلبية نداءات الإغراء (٣٦).

تسعى امريكا الى فرض الارادة والمصلحة والثقافة الامريكية على العالم ، لتأكيد النظام العالمي أحادي القطبية وتسخير العولمة لتحقيق ذلك ، تبرر امريكا بأن حربها على العراق لإزالة أسلحة الدمار الشامل ، لكن لهدف الحقيقي هو فرض هيمنتها وسيطرتها العسكرية والأمنية والسياسية والثقافية والاقتصادية على المنطقة العربية كلها ، وبقية العالم الاسلامي ، وتشير دراسات الخبراء إلى ان أمريكة لا تريد احتكار نفط العراق فحسب ، بل استخدامه كسلاح سياسي فعال ، ليس تجاه دول العالم الثالث فقط ، بل واتجاه دول أوربة الكبرى أيضا بحرمانها شرائه اذا كانت تشاكس امريكا وتتمرد على سياساتها (٣٧).

يبين الدكتور عماد الدين خليل أن الحرب على العراق لم تكن فقط من اجل النفط على الرغم من اهميته الكبيرة في الولايات المتحدة . بل أن هناك بعدا اخر سيحقق مكسب لاسرائيل الذي يعتبر ضمن العطايا والمنح الكبيرة التي قدمتها امريكا لاسرائيل ، هذا الهدف يتعلق بالمياه حيث يعتبر العراق مصدرا مائيا مهمها من خلال نهران كبيران وثلاثة فروع كبرى هي الأخرى : دجلة والفرات والزابان الأعلى والأسفل وديالى .. مما يمنح المياه بعدا استراتيجيا مهما ، ان التحكم بمصادر المياه في العراق يخدم بشكل عام إسرائيل ويساهم في تأمين احتياجاتها المائية (٣٨).

أن الله سبحانه وتعالى أنعم على العراق والعديد من البلدان العربية والاسلامية بثروات مائية غنية ، لكن حكومات هذه البلدان اغمضت عيونها على هذه المنحة الكبيرة ، وان هذه الموارد لو تم استغلالها بشكل صحيح لكانت سببا في نهضة اقتصادية واجتماعية كبيرة لهذه الدول(٣٩).

اما على البعد الأيديولوجي يرى الدكتور عماد الدين خليل أن احتلال امريكا للعراق بعد ٢٠٠٣ تحت شعار (المشروع الديمقراطي) لم يقتصر على الاهداف سياسية او اقتصادية فقط ، بل حمل في طياته بعدا اخر

يستهدف القيم الدينية والثقافية في المجتمع الاسلامي ، فبعد الاحتلال اتيحت الحرية لكل من هب ودب ، حيث سمح للصحف والمجلات بالتعبير والكتابة بحرية واسعه دون رقابه للتهجم المباشر على الاسلام ونبيه وكتابه وتاريخه وحضارته ، وتشويه صورته (٤٠).

فالنفط على اهميته الاقتصادية ، يبقى موردا يمكن تعويضه بمعادن اخرى ، كالكبريت والفوسفات واليورانيوم والزئبق الاحمر والمياه الجوفية .. اما تفكيك الإنسان العراقي والمجتمع ذاته ، لا يمكن تعويضه أو إصلاحه بسهوله . ويقف في قمة هذه المنظومة من المزايا النزوع الديني الاصيل في تكوين المواطن العراقي والذي قاده ويقوده حمل هموم الامه الاسلامية على اكتافه ، وما قدمه العراقيون من مدنيين وعسكريين تجاه القضية الفلسطينية ربما يكون احد اسباب الحاح الإرهابي شارون على زميلة الارهابي الاخر بوش لشن الحرب على العراق (٤١).

اذا كان ثمة حالة تلتقي فيها سيئات الاستعمار القديم والجديد فهي هذه الحالة التي ابتلى فيها العراق ، فالاستعمار القديم كان يستهدف الابتزاز الاقتصادي بالدرجة الاولى والاستعمار

الجديد ينطوي على غزو ثقافي يستهدف تدمير ثوابت الشعوب التي ابتليت به وان ما يشهده العراق اليوم هو استلاب اقتصادي وثقافي في الوقت نفسه ، فإن استدعاء المنطوق العقدي أو الخبرة التاريخية سنجد انفسنا أمام سنن وقوانين لا تسمح باستمرار واستلاب مدمر كهذا الذي يشهده العراق (٤٢).

يرى الدكتور عماد الدين ان هناك طرق فعالة يمكن ان يوجه بها المستضعفون في الارض من ابناء الأمة الاسلامية المقهورة ضربات موجعة لامريكا دون اللجوء الى العنف التقليدي مثل التفجيرات والهجمات المسلحة ، ومن ابرز هذه الطرق استخدام النفط كسلاح استراتيجي ، نظرا لكونه يمثل الشريان الحيوي الذي لا غنى عنه لديمومتها الحضارية وقدرتها في الوقت نفسه على الامساك بازمة القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية في العالم ، على سبيل المثال ، يمكن للدول المنتجة للنفط أن تفرض سياسات تحد من تصدير النفط الى الولايات المتحدة أو ترفع اسعاره بشكل يضر باقتصادها ، مما يضعف ذلك الهيمنة الاقتصادية الامريكية بطرق استراتيجية دون اللجوء الى العنف (٤٣)

المطلب الثالث : الاتحاد الاوربي

رغم التغاير القومي والديني والمذهبي توحدت اوربا من خلال تبني هوية مشتركة مبنية على المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة ، بينما لا يزال العرب على مدى قرن او يزيد .. لم تستطيع ان توحد شبرا من الارض ، أو تقيم سوقا مشتركة بل على العكس اصبحنا بمرور الوقت نبحر باتجاه المزيد من التجزئة والتفكك واصبحت الدولة الواحدة مهددة بأن تغدو دويلات شتى (٤٤). لعقود ممتدة كانت سفينة اوروبا تبحر في بحر من دماء أبنائها المسفوكة ، لذا ارتأى قادتها وسياسيوها ومفكروها أن الدفع نحو ربط هذه الدول سويا في تكتل واحد والتأسيس لمصلحة مشتركة فيما بينهم(٤٥)، وفي فرنسا كان الفيلسوف جان جاك روسو هو الاخر يؤسس للعديد من الافكار التي من شأنها المساعدة في القضاء على النزاعات الاوربية العسكرية والسياسية ، فقد كتب روسو مقالة عنونها ب طريق لسلام دائم وقد نشرت بجنيف عام ١٧٨٠ قال فيها : عندما يتحد الرجال فإن روح المحبة تطال الجميع ، ويصبح السلام هو السمة المميزة للمجتمع الجديد فيعيش الناس في وفاق أبدي . واذا كان هناك أي طريقة لانهاء حروبنا المشتعلة ، فان تأسيس حكومة كونفدرالية ستكون هي السبيل لذلك . ورغم أن هذا النظام يبدو حاليا نظاما جديدا ، فإن دولا قديمة قد استخدمته من قبل مثل اليونانيين الاتروسكيين واللاتين. حيث يؤمن هذا النوع من الاتحادات المصالح المشتركة ويعزز القيم بين الشعوب الأوربية المتناحرة ، ولن يكون من السهل كسر هذا الاتحاد الذي تجمعه وحدة الدين وعلاقات التجارة والأخلاق كذلك(٤٦).

يشير الدكتور عماد الدين الى مشكلة فشل محاولات الوحدة العربية رغم توفر كل مقومات الوحدة او الاتحاد على كل مستويات الجغرافية او الاقتصادية والتاريخية التي يفترض ان تساعد في تحقيقها بالرغم ان العقيدة التي

رفعت منذ البدء هذا الشعار (٤٧)﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾(المؤمنون:٥٢) (٤٨).
لكنن على المستوى الواقعي لا ينكر ان هناك عدة عوامل سياسية واقتصادية تعمل على فشل الوحدة العربية ، منها التدخلات الخارجية كالاستعمار القديم او الجديد ، ان القوى الكبرى كانت دائما حريصة على ابقاء العرب في حالة تمزق وتفكك خوفاً على مصالحها . صحيح ان المصلحة الغربية كانت وراء المأساة في الحالتين مبطنه ببعد ديني لا يمكن اغفاله ، لكن من وجهه نظر الدكتور عماد الدين ، ان هذا وحده لا يكفي لان الذي يصنع الهزائم والانتصارات معا هي الشعوب ونفسها وقيادتها ، مما نرى في الوقت الراهن ان الأنظمة الحاكمة ترى في الوحدة تهديداً لمصالحها ، بالاضافه الى النزاعات الداخلية نزاعات اقليميه والصراعات القومية الطائفية قد تعيق بالفعل الوحدة العربية (٤٩).
احد اكبر العوائق في امام تحقيق الوحدة العربية هو الصراع المذهبي والانقسامات الطائفية وما تمخض عنها من صراع حاد على مستوى العقيدة والشريعة والسلوك ، وعبر قنوات الجدل أو القتال دوراً خطيراً في تفتيت قدرات الأمة واستنزافها ، واعاقتها وبالتالي – عن مواصلة مهمتها الحضارية . وقد اولى الرسول صلى الله عليه وسلم اهتماما بالغا بهذه الحالة السلبية وحذر منها وضرب بصددها الأمثال من ان يتجنب امته دخول الدوامة التي ساقها الى التشرذم في عشرات الفرق ومئاتها (٥٠).
فقد جاءت أحداث تاريخنا القديم والمعاصر لتؤكد سلامة قانون الوحدة ، حيث ما توحد العرب أو بعضهم مرة إلا وحققوا النصر على اعدائهم ، والازدهار لمجتمعاتهم ، وما تفرق العرب مرة إلا وذاقوا مر الهزائم ومرارة الفشل وقسوة العيش (٥١).
لن يستطيع المسلمون الخروج من مشكلاتهم الصغيرة والجزئية والمبعثرة في أكثر اركان فكرهم وحياتهم ، إلا بالإصرار على رفض التمزق الداخلي والانهيار النفسي الذي تحدثه هذه مشكلات ، ولن يتم لهم ذلك إلا بالإحساس بمسؤولية كونية وعالمية ، ليس تجاه أنفسهم ومجتمعاتهم فحسب
بل تجاه الإنسانية كلها(٥٢) ، وهذا ما تحدده لنا الآية الكريمة:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾(البقرة : ١٤٣)(٥٣).
إن جانباً من اهم جوانب الحضارات زمن تألقها هو سيطرة الرغبة في الاكتشاف على عقول أبنائها .. وهكذا فإن أوربا وأمريكا اليوم تريدان أن تكتشفا الزهرة والمريخ بعد أن وصلتا الى القمر واكتشفتا القطبين وأعماق البحار . والمسلمون أيام ازدهارهم الحضاري كان فيهم ابن جبير وابن بطوط وابن فرناس وغيرهم كثيرون جابوا الأرض ، واجتازوا البحار والمحيطات وأوغلوا في مجاهل القارات (٥٤).
ان هناك موارد بشرية وفكرية هائلة داخل الأمة لكنها تهدر في امور غير مجدية بدلا من توجهها نحو مشاريع نهضوية يبدا الدكتور بعرض واقع الامة يقول : ليس ثمة امة أكثر براعة في هدر طاقاتها ، واهمال الميزات الاقتصادية والجغرافية والاستراتيجية التي منحها الله اياها ، وتجميد قدراتها من امتنا العربية عبر القرن الأخير .يبدو ان احد اسباب عدم تحقيق الوحدة هو سوء توظيف قدراتها العملية والفكرية مما يضعف التنمية العربية (٥٥). من خلال منهجه لا يمارس خطيئة التعميم لم – يشمل الأمة على اطلاقها هي التي تمارس هذه الخطيئات الكبرى بحق نفسها ومصالحها وحاضرها ومصيرها ، وانما هي بؤرة الفاعلية فيها ، متمثلة في القيادات والنخب والشرائح التي تصوغ السياسات العامة وتنزل بها الى ميدان الواقع يوماً بعد يوم . اما الجماهير فإنها لو اتيح لها ان تتحرك بحرية تامة لما كان هذه الذي كان ولعرفت بإحساسها العميق ما ينفعها وما يضرها ، والوقائع والأمثلة على الهدر ، وقتل النفس ، وتدمير المصالح ، واهمال الميزات ، وتضيع الفرص ، ومخاصمة الأصدقاء ، وخدمة الأعداء.. كثيرة تعج بها صفحات تاريخنا معاصر(٥٦).
يرى الدكتور عماد الدين أن واقع الأمة الاسلامية يثير الدهشة والاستغراب في العصر الحديث هذا ! . لقد

انعم الله سبحانه من الثروات الطبيعية ، وبخاصة النفط والموقع ، ما كان يتحتم ان تكون معه أغنى أمة في العالم ، ولكن الذي حدث أنها في المساحات الأوسع من نسيجها غدت افقر أمة .. انها تحسن هدر الفرص والطاقات والإمكانات المالية ، وقد ابتكرت في ذلك طرائق وفنوناً ما عرفتها ولن تعرفها امة في الأرض ، ولكنها لا تحسن توظيف المال وتصريف الطاقة واغتنام الفرص المتاحة (٥٧).

لقد كان من اهم عوامل تفوق اليهودي في العالم قدرته على التعامل مع المال ، صحيح أنه وهو يمارس هذه المهمة لا يفرق بين الحق والباطل ويتذرع بشعار (الغاية تبرر الوسيلة)، وصحيح ان اليهودي الذي اشرب في قلبه العجل الذهبي أصبح الذهب معبوده من دون الله فمنحه هذا قدرات اسطورية على التمية والتكاثر والتوظيف ، لا يناقش فيه احد ان اليهود عرفوا كيف يستثمرون المال وكيف يوظفونه في اقصى حالاته المتاحة لخدمة قضاياهم وعلى رأسها دولتهم المغتصبة فلسطين ، ولم نحسن توظيف هذا الثروات حين تتطلب الانتفاضة دعما ماليا كحدادنى من مطالب القدرة على مواجهة الطاغوت(٥٨).

إن كتاب الله يأمرنا ان نطور حياتنا ونحدثها وهو القائل ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾(هود :٦١) (٥٩)، ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في حديثه الشريف : (من تساوى يوماه فهو مغبون) . يكفي ان تذكر مبداي الاستخلاف والتسخير القرانيين ، انهما يدعوان المسلم الى الحركة المتواصلة (٦٠) ، لقد استخلف الله سبحانه الانسان في هذا العالم واناط به مهمة تطوير هـ واعماره وتذليل صعابه والاستجابة لتحدياته من اجل تسويه أرضيته كي تكون أكثر ملاءمة لحياة مطمئنة تعلو على الضرورات بعد ان تتحرر منها (٦١)، قال تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الانعام : ١٦٥) (٦٢).

ومسالة الاستخلاف تبدو من خلال هذه الايات مرتبطة بالخيط العادل من طرفيه :العمل والابداع ومجابه الافساد في الارض من جهة وتلقي القيم والتعاليم والشرائع عن الله سبحانه وتعالى والالتزام الجاد بها خلال ممارسة الجهد البشري في العالم من جهة أخرى(٦٣).

ومن خلال مبدأ التسخير الذي يربط بسابقة اشد الارتباط ويعد بدوره ملمحا اساسيا من ملامح التصور الاسلامي للكون والعالم والحياة والانسان ، ان العالم والطبيعة ، وفق المنظور الاسلامي ، قد سخرا للانسان تسخيرا ، وان الله سبحانه وتعالى قد حدد ابعادهما وقوانينها ونظمهما واحجامهما بما يتلاءم ، وهناك آيات قرآنية عديدة تحدثنا عن التسخير ، وتمنحنا التصور الايجابي لدور الإنسان الحضاري ،(٦٤). قال تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيا ﴾ (النحل : ١٤) (٦٥).

فها نحن اذن من خلال عالم سخر لنا ، واستخلفنا عليه ، لكي نبنيه ونعمره وننهض به ، هذا التكليف يقف أمام الامه الاسلامية كبرنامج عمل شامل ، لقد كان سببا في نهضتها التاريخية التي كانت سيدة الحضارات في العالم (٦٦).

لقد جاء الإسلام لكي يؤكد موقفه من العمل الحضاري من خلال رؤية متوازنة تضم جناحيها كل ما هو روحي وأخلاقي ومادي وجسدي في الوقت نفسه .. وعند قراءة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بازاء تاكيدات عديدة ، آيات واحاديث ، تضع الجماعة البشرية المؤمنة في قلب العالم والطبيعة ، وتدفعها إلى أن تبذل جهدها من اجل التنقيب عن السنن والنواميس في أعماق التربة ، وفي صميم العلاقات المادية بين الجزئيات والذرات (٦٧) قال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (الاعراف : ١٨٥) (٦٨).

(فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) (عبس:٢٤– ٣١) (٦٩).

ان القرآن – من خلال هذه الآيات ، وغيرها يريد أن يضعنا في قلب الطبيعة ، على مستوى الكون والعالم ،

وان يختار لنا موقعا تجريبا يعتمد النظر والتمعن والفحص والاختبار من أجل الكشف والابتكار والإبداع ومن اجل ان لا نفقد توازننا الحضاري(٧٠).

ومع تأكيد القرآن على العمل والاعمار والبناء ،تنديد – في المقابل – بكل ما من شأنه أن يؤول إلى الفساد في الارض ، وإلى هدم وتخريب المكتسبات ، التي يصنعها العمل الصالح بالصبر والدأب والمثابرة ومن هذا المنطلق يسعى إلى صون منجزات الانسان العمرانية(٧١).

يبين الدكتور عماد الدين خليل ان لو احسنا التعامل مع مقومات العقيدة العظيمة وحيثيات الجغرافيا والتاريخ لما كان هذا (٧٢) ، كما يشير الى اهمية العقيدة بانها برنامج شامل متكامل للبشرية ، جاءت من عند الله سبحانه وتعالى من ((فوق)) ليكي يقود البشرية ليس بخطوات رتيبة بحساب وحدات الزمن والمكان ، ولكن بقفزات مذهلة صوب الآفاق .. يتم وصف هذه العملية بالمعجزة نظرا للطريقة التي انتشر بها الإسلام وتفاعل مع مختلف الشعوب والمناطق من خلال الدعوة والقيم الإسلامية (٧٣). وفي القرآن الكريم مفتاحان زمنيان ، كأنما يريد أن يقول بأن الزمن سيكون دائما في صالح المجتمعات البشرية ، ذلك أن تراكم الخبرات عبر الصيرورة الزمنية يمنح المجتمعات قدرة أكبر على هضم التجربة الفكرية الاسلامية ، وعلما بتنفيذها في واقع الحياة (٧٤)، ومن أجل ذلك يقول القران الكريم(بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)(يونس : ٣٩)(٧٥).

الخاتمة :

تكشف الدراسة ان الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الاوسط تركز على ابعاد الدين عن الحياة وتغير في المناهج التربوية التي تكشف حقيقة الخطاب القرآني في بيان العداء اليهودي للمسلمين ، وتركز تأمين المصالح النفطية ، وضمان التفوق الاسرائيلي واستغلال الانقسامات العربية ، اما الاتحاد الاوربي فيسعى للحفاظ على علاقاته الاقتصادية مع المنطقة ، يوصى البحث بضرورة التعاون العربي المشترك واستثمار الموارد النفطية لتحقيق الاستقلال الاقتصادي والسعي الى بناء سياسات خارجية متوازنة تضمن المصالح الوطنية بعيدا عن التبعية للقوى الكبرى .

الهوامش:

(١) ينظر مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢١
(٢) ينظر المصدر السابق نفسه ، ص ٢٢
(٣) ينظر ، أمريكا مره أخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٦٧
(٤) ينظر ، أمريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٦٧ – ص ٦٨
(٥) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٦٨
(٦) تهافت العلمانية ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ص ٢٢.
(٧) المصدر السابق نفسه ، ص ٦٨
(٨) أمريكا مرة أخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٧٠
(٩) في دائرة الضوء ، د. عماد الدين خليل ، دار السلام ، الطبعة الأولى (١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م) ص ٧٣.
(١٠) الرؤية الآن في هموم فلسطين والعالم الإسلامي ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٩٧
(١١) ينظر مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٩
(١٢) ينظر ، أمريكا مرة أخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٩٨
(١٣) مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، ص ٣٠
(١٤) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٣١ – ص ٣٢
(١٥) ينظر ، في دائرة الضوء ، د. عماد الدين خليل ، ص ٩٥
(١٦) أمريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥٣
(١٧) امريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥٣

(١٨) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص٤٧ – ص ٤٨
(١٩) لقاءات صحفية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١١٨
(٢٠) مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، ص ٩٧
(٢١) لقاءات صحفية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٢٦
(٢٢) سورة ال عمران : ايه ١٤٠
(٢٣) حوار في الهموم الاسلامية ،د. عماد الدين خليل ، ص ٢٣
(٢٤) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٤
(٢٥) لقاءات صحفية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٢٦
(٢٦) ينظر ، لقاءات صحفية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٢٦ – ١٢٧
(٢٧) ينظر ، جواد كاظم البكري ، العلاقات العراقية – الأمريكية ، مقال منشور على الرابط alnaspaper.www بتاريخ ٢٠١٢/ ١/ ٢١
(٢٨) كوثر عباس الربيعي ، استحقاقات المشروع الأمريكي مجلة شؤن عراقية ، ص ٦٧
(٢٩) ينظر ، أمريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٩
(٣٠) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٠
(٣١) معجم العراق ، عبد الرزاق الهلالي ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ص ٢٠٤ – ص ٢٠٥
(٣٢) ينظر ، امريكا مرة أخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥٧
(٣٣) المصدر السابق نفسه ، ص ٥٧
(٣٤) ينظر ، ألمصدر السابق نفسه، ص ٨٦
(٣٥) ينظر، المصدر السابق نفسه ، ص ٥٨
(٣٦) أمريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٨٧
(٣٧) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٠
(٣٨) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٨٩
(٣٩) ينظر ، أمريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٩٠
(٤٠)ينظر ، العالم ينتظر البديل وقضايا أخرى ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى ١٤٣٩هـ– ٢٠١٨ م ص ٢٤
(٤١) ينظر، امريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٢ – ص ١٣
(٤٢) لقاءات صحفيه ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٢٥
(٤٣) ينظر ، مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، ص ٩٣
(٤٤) امريكا مرة أخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥٠
(٤٥) الظروف التاريخية التي ساهمت في نشأة وتأسيس الاتحاد الأوربي ، احمد ابراهيم الباز ، مركز البحوث والدراسات التاريخية ، ص ٥٢٢
(٤٦) المصدر السابق نفسه ، ص ٥٢٣
(٤٧) امريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥٠– ص ٥١
(٤٨) سورة المؤمنون : ايه ٥٢
(٤٩) ينظر ، امريكا مرة أخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥١
(٥٠) مدخل الى الحضارة الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٧٣
(٥١) الوحدة العربية ، بقلم معن بشور ، بيروت ، ٥ أبريل / ٢٠١٧ ، موقع جريدة المجد ، عبر الرابط https://almajd.net/٢٠١٧/٠٤/٠٥/
(٥٢) كتابات على بوابة المستقبل ، د. عماد الدين خليل ، ص ٩٨

(٥٣) سورة البقرة : ايه ١٤٣
(٥٤) كتابات اسلامية
(٥٥) ينظر ، الرؤية الآن في هموم فلسطين والعالم الاسلامي ، د. عماد الدين خليل ، ص ١١
(٥٦) ينظر ، الرؤية الآن في هموم فلسطين والعالم والاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١١ – ص ١٢
(٥٧) ينظر ، أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ٤١
(٥٨) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٤٢
(٥٩) سورة هود : ٦١
(٦٠) حوار في الهموم الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٨٥
(٦١) مدخل الى الحضارة الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٣٨
(٦٢) سورة الانعام : ايه ١٦٥
(٦٣) ينظر ، مدخل حضارة ، د. عماد الدين خليل ، ص ٣٩
(٦٤) ينظر ، محاضرات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٩١ – ص ٢٩٢
(٦٥) سورة النحل : ايه ١٤
(٦٦) ينظر ، محاضرات إسلامية ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى ١٤٤٠ – ٢٠١٩ م ص ٢٩١ – ص ٢٩٢
(٦٧) ينظر ، مدخل الى الحضارة الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٤٤ – ٤٥
(٦٨) سورة الاعراف : ايه ١٨٥
(٦٩) سورة عبس : ايه ٢٤ – ٣١
(٧٠) ينظر ، مدخل الى الحضارة الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٤٦
(٧١) ينظر ، محاضرات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٣٠١
(٧٢) امريكا مرة اخرى ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥٢
(٧٣) ينظر ، العالم ينتظر البديل ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥١ – ص ٥٢
(٧٤) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٥٣
(٧٥) سورة يونس : ايه ٣١

المصادر :

١.مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م
٢.أمريكا مره أخرى ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م
٣.تحافت العلمانية ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)
٤.في دائرة الضوء ، د. عماد الدين خليل ، دار السلام ، الطبعة الأولى (١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م)
٥.الرؤية الآن في هموم فلسطين والعالم الإسلامي ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى ، ١٤٣١ هـ .– ٢٠١٨ م
٧.لقاءات صحفية في قضايا الفكر والحياة الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، دار السلامة ، الطبعة الاولى ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م
٨.حوار في الهموم الاسلامية ،د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى ، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م
٩.العالم ينتظر البديل وقضايا أخرى ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى ١٤٣٩هـ– ٢٠١٨ م
١٠.مدخل الى الحضارة الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
١١.كتابات على بوابة المستقبل ، د. عماد الدين خليل ،دار ابن كثير ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
١٢.كتابات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م
١٣.أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى ، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م
١٤.محاضرات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى : ١٤٤٠ هـ ٢٠١٩ م
١٥.العالم ينتظر البديل ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى : ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م
١٦.الظروف التاريخية التي ساهمت في نشأة وتأسيس الاتحاد الأوربي ، احمد ابراهيم الباز ، مركز البحوث والدراسات التاريخية.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb